فقال ابراهيم قد اتى لي هذا وانما انتظران اكون مثلك اللهم
افبضني اليك فطابت نفسي ابراهيم بالموت رواه احمد وغيره
وكان عمر ابراهيم عليه السلام مائتي سنة وقيل مائة
وخمسة وتسعين سنة ودفن عند قبر سارة بمزرعة
حبرون بالحجر والله اعلم وكان اختصاص ابراهيم عليه
السلام بالسمة السابعة لانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى
الله عليه وسلم مع ما في ذلك من الاشارة لما وقع لنبينا ه
صلى الله عليه وسلم من اعتماره عمرة القضاء في السنة السابعة
من الهجرة ودخوله مكة هو واصحابه ملبين معتمرين محييا
لسنة ابراهيم عليه السلام ومقيما لرسمه الذي كانت ه
الجاهلية اماتته ذكره وبدلت امره وحاصل خبرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة من خيبر
اقام بقية شهري ربيع وجمادين ورجب وشعبان ورمضان
وشوالا يبعث البعوث والسرايا ثم امر اصحابه ان يتجهزوا
للعمرة ولا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف
احد شهدها الا رجال استشهد وا بخيبر ورجال لما تواه
فقال رجال من حاضري المدينة من العرب يا رسول الله
مالنا زاد ومالنا من احد يطعمنا فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين ان يتفقوا في سبيل الله وان يتصدقوا
ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون
معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها ويقال
في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة في ذي
القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع ه
واستعمل على المدينة ابا رهم وجعل على هديه ناجية
ابن جندب الاسلمي يسير بين امامه تطلب الرعي في
الشجر وكان ستين بدنة قلدها النبي صلى الله عليه وسلم
بيده وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح البيض

والدروع

والدروع والرماح جعل عليها بشر بن سعد فقيل يا رسول
الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا تدخلها عليهم بسلاح
الا سلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا لا ندخل عليهم الحرم ولكن يكون قريبا فان
هاجنا منهم من القوم كان السلاح منا قريبا وقاد مائة
فرس جعل عليها مجذر بن مسلمة فمضى محمد بن مسلمة اثر مر
الظهران فيجد فيها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصبح المنزل غدا ان شاء الله تعالى
وراوا سلاحا كثيرا مع بشر بن سعد فحرجوا سراعا حتى اتوا
قريشا فاخبروهم بالذي راوه من الخيل والسلاح ففزعت
قريش وقالوا والله ما لحد بنا حد تا واتانا على كتابنا ومدتنا
ففيم يغزونا محمد في اصحابه وبعثت قريش مكرز بن حفص
في نفر من قريش حتى لقوه ببطن ياجج حيث ينظر الى نصاب
الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه وقد
تلاحق بالهدي والسلاح فقال لدوا والله ما عهد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح الحرم على قومك
وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف
في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل
عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء
ثم رجع مكرز سريعا الى مكة باصحابه فقال ان محمدا لا يدخل
بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم ولما جا مكرز ه
فرايينا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم استنكف رجال
من اشراف المشركين ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنيطا وحنقا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
بالهدي امامه حتى حبس بذي طوى ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راحلته القصوى واصحابه محلقون
به قد لبسوا السيوف يلبون وقد كان احرم من باب مسجده
حين ركبها فلما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته والسلموه
حوله وكانوا الفين سوى النساء والصبيان ثم دخل من الثنية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)